اجل ان ينخرط النظام اللبناني في الصراع ضد اسرائيل وبالاخص بعد العام ٦٧ · وذلك ليس بسبب من كون لبنان دولة عربية مجاورة لاسرائيل ، ولا بد لها من ان تنخرط في الصراع العربي الاسرائيلي فحسب ، بل لان الاطماع الصهيونية قد بدأت تتخذ لهـا اشكالا اكثر وضوحا وخطورة في المقام الاول ·

بالمقابل كانت الجماهير الفلسطينية تعاني من القمع والتعسف والاستغلال ، ومصادرة حق التعبئة والتنظيم والتدريب والقتال ضد اسرائيل · لكن هزيمة حزيران ١٩٦٧ التي وفرت امكانات تصاعد المقاومة المسلحة في الاردن خلقت بدورها شروط بدء العمليات الفدائية ، ومواجهة هجمات القوات الصهيونية ضد القرى والجماهير اللبنانية والفلسطينية في جنوب لبنان · وكلما تصاعدت عمليات المقاومة **وباشرت الجماهير الفلسطينية بانتزاع حق التعبئة والتدريب والقتال** ضد اسرائيل ، كلما تمكنت من شل يد القبضة القمعية الدركية والبوليسية ، سواء في داخل المخيمات او خارجها ، وقبلها على خطوط المواجهة مـع اسرائيل ·

هكذا ولدت شروط التحالف الكفاحي والمصيري بين الشعبين وحركتي تحررهما بين الجماهير اللبنانية المناضلة ضد القمع والاستغلال ، والمطالبة بحق التدريب والتسليح لمواجهة الهجمات والاطماع الصهيونية ، والتي تناضل كذلك في سبيل دفع الدولة للقيـام بواجبها والانخراط في القتال ضد اسرائيل ، والجماهير الفلسطينية التي بدأت بانتزاع بعض حقوقها في الاعداد والتدريب **باشرت فعلا شن العمليات العسكرية عبر الحدود(٢)**·

هذه الشروط للوحدة ، امتحنت ، وجربت ، في اول مواجهة بين قيادة الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين العاملين عبر القرى الحدودية (٣) · لقد تحركت وحدات من الجيش لتطوق مجموعة من المقاتلين في قرية مجدل سلم · وعلى الفور نزلت الجماهير اللبنانية الى الشوارع في تظاهرات غاضبة هادرة · في المدن والقرى ، في بيروت وصيدا وطرابلس بشكل خاص ، وقد توجت في **تظاهرة ٢٣ نيسان ١٩٦٩** المجيدة التي سقط فيها عدد من المواطنين اللبنانيين ، شهداء الدفاع عن حق الثورة في القتال ضد اسرائيـل ، وشهداء التلاحم الكفاحي الذي ارست قاعدته في نيسان ١٩٦٩ ، **وترسخت بعـد ذلك ، في المواجهة الثانية والاخطر في ايار من العام ١٩٧٣ · ودشنت اشد مراحلـه خطـورة ، واغناها ، واكثرها اهمية من حيث النتائج ، في صيدا ـ عين الرمانة ، اذار ـ نيسان ١٩٧٥** ·

ان طبيعة بنية النظام اللبناني شبه الاقطاعية ، والمغلفة بالاقمطة الطائفية التي كبلت وشوهت نمو العلاقات الرأسمالية في داخلها ، قد ساهمت الى حد كبير في خلق شروط وحدة النضال اللبنانية ـ الفلسطينية ضد اسرائيل ، ومتطلبات تشييدها الاقتصاديـة والاجتماعية والسياسية · سواء في مواجهة القمع المسلط على رقاب الجماهير اللبنانية والفلسطينية او لجهة الكفاح ضد العدو الصهيوني ، وبالضرورة ضد القوى التي تمنعها باصرار من التحضير والتأهيل للمواجهة ·

ففي الجنوب تعاني الجماهير اللبنانية من اضطهاد مركب ، طائفي واجتماعـي اضطهاد زعامة طائفة سائدة لاخرى مسودة ، واضطهاد داخل الطائفة ذاتها من قبـل